أكثر كمالا منه كما فى العراق وسورية وفلسطين فأنه حل محل الكتابة السريانية واليونانية اما فى فارس فقد حل محل الخط البهلوى وفى مصر فقد حل محل الكتابة القبطية والرومية وفى شمال افريقيا حل محل الكتابة التى عند البربر فى ذلك الوقت •

وقد اصبحت للخط العربى مراكز رئيسية فى زمن النبى والخلفاء الراشدين فبعدما كانت الحيرة والانبار من المراكز المهمة للخط العربى فى العصر الجاهلى فقد اصبحت مكة والمدينة والبصرة والكوفة من المدن الرئيسية لهذا الخط وسمى خط كل مدينة بأسمها فأول (١٨) الخطوط العربية الخط المكى وبعده المدنى ثم البصرى ثم الكوفى ، فأما المكى والمدنى ففى الفاته تعوج الى يمنة اليد واعلى الاصابع وفى شكله انضجاع يسير • قاله محمد بن اسحق •

اما الخط الكوفى والبصرى فقد بلغا شيئا من الاتقان بعد ماكان الخط العربى لاول الاسلام غير بالغ الى الغاية من الاتقان والاحكام والاجادة ولا الى التوسط لمكان العرب من البداوة والتوحش وبعدهم عن الصنائع • (مجمل قول ابن خلدون فى مقدمته) (١٩) وقد ازداد انتشار الخط الكوفى •

وقد كان اول الافتنان والابتكار بالخط العربى فى الكوفة فى خلافة على بن ابى طالب (ع) وكانت اكثر انتشارا منها فى المدن الاخرى • ومن باب التغليب سمى الخط الذى يكتب به على المنابر والمحارب والعمائر وفى المصاحف والنقود (بالخط الكوفى) لما بلغ من جودة واتقان وهندسة وانتظام•

(١٨) ص٨ الفهرست لابن النديم •
(١٩) ص٢٣ تاريخ الخط العربى محمد فخر الدين بك •

وبقى الخط الكوفى مظهرا من مظاهر جمال الفنون العربية والاسلامية وقد تسابق الكتاب فى ادخال التحسين على حروفه والتفنن فى زخرفتها الا انه فى اواخر ايام دولة بنى أمية رأى كاتب عبقرى (كان اكتب الناس على الارض بالعربية وكان كاتب المصاحف للامويين واسمه قطبه المحرر) (٢٠) رأى هذا الكاتب ان يخرج من قيود الخط الكوفى ويظهر الى العالم بقاعدة جديدة يشتهر بها وتنسب اليه فاشتق من الخط الكوفى اربعة اقلام ويذكر ابن النديم (انه استخرج الاقلام الاربعة واشتق بعضها من بعض) (٢١) وانه اخترع الخط الجليل والخط الطومارى اى انه خرج عن الخط الكوفى فى كتابته ، ولكل من هذين الخطين رونقه وشكله (٢٢) .

وباختراع قطبه لقلميه المذكورين فتح امام الخطاطين باب الاستنباط والاختراع فأخذ كل كاتب يطلق لمواهبه الفنية العنان للظهور بقواعد جديدة للخط حتى كثرت اشكال الكتابة وتنوعت الخطوط اصولا وفروعا فخرجوا عن الخط الكوفى بجميع اشكاله الى خطوط جديدة .

واخذ الخط الكوفى بالانسحاب عن مكانته تدريجيا ولم يستعمل الا على المساجد والمحاريب والقصور والمصاحف تبركا وحلية .

وفى اوائل الدولة العباسية جوّد الخط وضرب جليله الضحاك ابن

---

(٢٠) ص١٢ مجلة مدرسة تحسين الخطوط الملكية ٢ (١٣٥٢هـ ١٩٤٣م).

(٢١) ص١٠ الفهرست لابن النديم .

ص ١٥ تاريخ الخط العربى محمد فخر الدين بك .

من الخط الكوفى

(٢٢) ص١٢ الخط الكوفى يوسف احمد .